

يروى أن ملحداً كان يحتضر وعلى وجهه ترتسم علامات عدم الارتياح والخوف، وبجانبه يقف ملحد آخر جاء لمواساته والوقوف بجانبه في اللحظات الأخيرة من حياته. فقال له: "لا تخف يا صديقي، تمسك حتى الرمق الأخير". فأجابه الرجل المحتضر: "إن هذا ما أريد فعله حقاً، لكن أرجوك أن تخبرني ما هو الشيء الذي تريدني أن أتمسك به".

هذا هو الكساد الروحي عندما يجد الإنسان نفسه فارغ اليدين، ليس له تعزية أو رجاء يركن إليه. لقد صدق أحدهم عندما قال: "إذا لم توجد حياة أبدية بعد الموت فنحن المسيحيون لن نخسر شيئاً، أما إذا وُجدت حياة بعد الموت فسنكون من الفائزين بإكليل الحياة الأبدية المنعم بها علينا من خالقنا ومولانا".

